في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به الطايفتان ظواهر متعارضة قابلة للتاويل
قال وليست المسئلة من العلميات فيكتفى فيها بالادلة الظنية وانما هي من المعتقدات
فلا يكتفى فيها الا بالدليل القطعي والله اعلم واما قوله ثم فرضت على الصلاة خمسين صلاة كل
يوم ففي رواية ثابت البناني عن انس عند مسلم نفرض الله على خمسين صلاة كل
يوم وليلة ونحوه في رواية مالك بن صعصعة عند البخاري ايضا ويحتمل ان يقال
ذكر الفرض عليه يستلزم الفرض على الامة وبالعكس الا ما يستثنى من خصايصه
وفي حديث ثابت عن انس عند مسلم فنزلت الى موسى فقال ما فرض ربك
عليك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسله التخفيف فان امتك
لا يطيقون ذلك فاني قد بلوت بني اسرايل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت
يا رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا فقال
ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين
ربي وبين موسى حتى قال يا محمد هن خمس صلوات في اليوم والليلة لكل صلاة
عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيا فان عملها كتبت سيئة واحدة
قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسله التخفيف
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه وفي رواية النسايي عن انس
فقيل لي يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين
صلاة فقم بها انت وامتك وذكر ارجعه مع موسى ونبه فانه فرض على بني اسرايل
صلاتان فاقاموا بهما وقال في اخره فخمس خمسين فقم بها انت وامتك قال فرضت
انها عزمة من الله فرجعت فقال ارجع فلم ارجع فان قلت لم قال موسى عليه
السلام لنبينا صلى الله عليه وسلم ان امتك لا يطيقون ذلك ولم يقل انك وامتك
لا يطيقون اجيب بان العجز مقصور على الامة لا يتعداها الى النبي صلى الله عليه
وسلم فهو لما رفعه الله تعالى من الكمال يطيق ذلك والشرط وكيف لا وقد جعلت
قرة عينه في الصلاة قال العارف ابن ابي جمرة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة
بليلة الاسرا انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به راى في تلك الليلة تعبد الملايكة
وان منهم القايم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله تعالى
له ولامته تلك العبادات كلها في ركعة يصليها العبد بشراييطها من الطمانينة
والاخلاص وقد وقع من موسى عليه السلام من العناية بهذه الامة في امر الصلاة
ما لم يقع لغيره ووقعت الاشارة لذلك في حديث ابي هريرة عند الطبراني
والبزار قال صلى الله عليه وسلم كان موسى اشدهم علي حين مررت وخرجهم الي حين

الاجر

الاقطعية

رجعت وفي حديث سويلمي سعيد ما قبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب
كان لكم مسالتي كم فرض عليك ربك الحديث قال السهيلي واما اعتناء موسى عليه السلام
بهذه الامة والحاحه على نبينا ان يشفع لها وبساط التحقيق عنها فلقوله تعالى والله اعلم
حين قضى الامر بجانب الغربي وراى صفات محمد صلى الله عليه وسلم في الالواح
وجعل يكتوله اني اجد في الالواح امة صفتهم كذا اللهم اجعلهم امتي فيقال له تلك
امة محمد وهو حديث مشهور وقد تقدم ذكره في خصايص هذه الامة قال
فكان اشتغاله عليهم واعتناوه بامرهم كاعتنى بالقوم من هو منهم لقوله اجعلني
منهم انتهى وقال القرطبي الحكمة في امر موسى بمراجعة النبي صلى الله عليه وسلم
في امر الصلوات يحتمل ان يكون لكون امة موسى عليه السلام كلفت من الصلوات
ما لم يكلف به غيرها من الامم قبلها فثقلت عليهم فاشفق موسى على امة محمد صلى الله
عليه وسلم مثل ذلك ويشير اليه قوله اني قد جربت الناس قبلك انتهى ووقع في
كلام بعض اهل الاشارات لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى اضات له انوار
نور الطور فاسرع اليها ليقتبس فاقتبس فلما نودي من الشاطي الايمن
المنادي فكان يطوف في بني اسرايل من يحملني رسالة الى ربي ومراده ان تطول
المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة العراج رده في
امر الصلوات ليسعد برويته بحبيب الحبيب وقال الخر لما سال موسى عليه
السلام الرويه فلم يحصل له البغية بغي الشوق بطعه والامل بعلله فلما تحقق ان
سيدنا محمد الحبيب منح الرويه وفتح له باب المزيد اكثر السوال ليسعد برويته
من قد راى كما قيل واستشق الارواح من نحو ارضكم لعلي الكم اوارى من براكم
وانشد من لا قيت عند عاكم تجودون لي بالعطف منكم عساكم
فانتم حياتي ان حييت وان امت فياحبذا ان مت عند هواكم
وانما السر في موسى يرده ليحتلي حسن ليلى حين يشهده
وقال اخر لما جلس الحبيب في مقام القرب وزارت عليهم كوس الحب ثم عاد واهلال
ما كذب الفواد ما راى بين عينيه وسر فاوحى الى عبده ما اوحى ملبه واذنيه
فلما اجتاز بموسى عليه السلام قال لسان حاله
يا وارد امن اهل الحي تخبرني عن جيرتي شفني الاساع بالخبر
ناشدتك الله يا راوي حديثهم تحدث فقد طاب سمعي اليوم عن بصري
واجاب لسان حال نبينا صلى الله عليه وسلم
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا سر ارق من النسيم اذا سرا
واباح كل في نظرة املتها فغدوت معروفا وكنت منكرا
فكل قوم بحظوظ مذهبهم وقد علم كل اناس مشربهم والله تعالى بفضله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)